

صحفي بريطاني ينتقد انفتاح بلاده على الغسيل الرياضي السعودي

مُذيعَ الكاتب الرياضي في صحيفة التلغراف البريطانية من حضور مباراة أنتوني جوشوا بسبب انتقاده للرياضة السعودية، ووصفها بأن سلوكها في الميدان الرياضي هو "غسيل رياضي"، قائلاً إن "هذا الهجوم على حرية الصحافة البريطانية هو نتيجة حتمية للخضوع لداعي الضرائب السعوديين في رياضة الملاكمه". أوليفر براون، الصافي منذ أكثر من عشرين عام، يقول أنها المرة الأولى له التي يتعرض فيها لهكذا موقف. الكاتب في ذا تلغراف ينتقد بلاده كيف قامت "بالاستسلام الجبان للمملكة الخليجية القمعية" وتبعاً منتقداً تقديم التنازلات للسعودية "كنوع من الاسترضاء للملياردير الذي يمول العرض، "صاحب السعادة" تركي آل الشيخ". خلال الحدث الذي لم يوافق على دخول براون إليه، انتقد الصحفي إبداء النشيد الوطني السعودي على مثيله البريطاني، قائلاً بأنه يمثل "الركوع أمام رجال المال"، معتبراً أن قيام مسابقة رياضية على أرض المملكة المتحدة بمواصفات "موسم الرياض: طبعة ويمبلي" تقول وكأن هذا البلد لم يعد الآن أكثر من شركة تابعة للدولة السعودية. "وتنتهي الأمور، كما أستطيع أن أشهد، بحملة قمع على حرية الصحافة على غرار الحملة السعودية في قلب لندن"، يقول براون. في سرده لخلفية ما جرى؛ يذكر الكاتب البريطاني أن المسابقة الرياضية التي وصفها بـ "الفصل من السيرك" التي أُقيمت في لندن كان بمثابة غسيل رياضي على المنشطات، معتبراً أنه وسيلة مروعة لتمجيد النظام السعودي على الأراضي البريطانية. ولهذا السبب "كتبت المقال الذي نُشر في التلغراف، مع إدراكي التام أن مسؤولي العلاقات العامة الذين يتولون إدارة هذا الإنتاج سوف ينزعجون، لكن لا يزال يتعين علي أن أقول ذلك". لتنقل لندن بضعة ساعات من نشر المقال رسالة بريد إلكتروني من مسؤول تنفيذي كبير في العلاقات العامة لمصارعة المصارعة، وجاء في الرسالة: "هل أفترض من آرائك أنك لم تعد ترغب في الحضور لأنك بوضوح لا توافق على مشاركة المملكة العربية السعودية في الملاكمه؟". ويُكمل قائلاً أنه بعد أن أكد في جوابه على البريد الإلكتروني على نيته حضور النزال، وتأكد له أنه مسموح له بالحضور، لكنه وبدلاً من ذلك "عندما وصلت إلى ليلة القتال كما كان مقرراً، استعد أحد المسؤولين عن العلاقات العامة لتسليمي سواراً برتقاليًا لأتمكن من الدخول إلى صالة الإعلاميين في الطابق العلوي. ولكن بعد ذلك بدأ الناس يظهرون في الردهة ليقولوا إنني ممنوع من الدخول وإنهم لا يستطيعون فعل أي شيء. فأجريت عدة مكالمات

وأرسلت عدة رسائل نصية أسؤال فيها عما إذا كان بإمكان شخص ما النزول إلى الطابق السفلي حتى يمكن مناقشة الموقف شخصيا على الأقل. ولكن كل هذه الرسائل لم تأت إلى أي رد». وبعد أن تم منعه من دخول المسابقة لتفطيطها وتنفيذ تقرير حولها؛ وتزامن هذا الموقف مع مشاهد الانتشار السعودي على الكيكات البريطانية باقرب من مكان النزال، يقول الصحفي "تساءلت كيف وصل الأمر إلى هذه النقطة — حيث مُذِّحَت دكتاتورية وحشية ومساعدها الضعفاء الضوء الأخضر، تحت الولاية القضائية البريطانية، لقمع الصحافة الحرة". يعتبر أن هذه هي العواقب الوخيمة المترتبة على سياسة الاسترضاء. متابعا "وبصفتنا صحافيين، يُسألنا أحياناً لماذا ينبغي لنا، في حين أن الحكومة نفسها مدینة لل سعوديين بكل شيء بدءاً من الأسلحة إلى النفط، أن نهتم بضم النظام للرياضة. ومن المؤكد أن النظام الطبيعي أن يستسلم الملاكمون ولاعبو الجولف وفريق نيوكاسل يونايتد لل سعوديين وصدقوا ثرواتهم السيادية اللامحدودة؟". ذاماً مشجعي وجمهور رياضة النزال في بريطانيا إلى عدم اكتراثهم الطبيعة الوحشية لممول هذه الرياضات ورعايتها على أراضيهم. واصفا ما خلقوه بأنه: "تكريم متذلل لـ "صاحب السعادة" في ملعب ويمبلي الأسطوري، حيث انحدر احترام الذات البريطاني إلى مستوى متدنٍ للغاية حتى أن "حفظ إم الملك" أصبح مجرد فكرة ثانوية وحيث يُسمح لأولئك الذين يعملون نيابة عن نظام استبدادي يحتل المرتبة 166 من بين 180 دولة في مؤشر حرية الصحافة العالمي بتحديد الصحفيين الذين يمكنهم دخول ملعب بريطاني والذين لا يمكنهم ذلك. إنه جبن حقير، وإهانة للأمم التي نعتز بها." هذه الأصوات الراقصة لما بات يشبه النفوذ السعودي في دوب الغرب، باتت تتزايد شيئاً فشيئاً. حالة الإعلامي الرياضي أعلى تمثل هجوماً مزدوجاً على النموذج السعودي: هو ينتقد الغسيل الرياضي الذي تمارسه السعودية، وفي الوقت نفسه يستعرض النفوذ الذي بات تمتلكه في بلاده وما تفرضه على هذه الدول من قمع الصحافة وحرية الرأي المُتبعة في نظارتها.